من البلاغة القرآنية

في

قصة سليمان عليه السلام مع الهدهد وملكة سبأ

الدكتور
عبد الله بن أحمد بن محمد العمري
الأستاذ المساعد في كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي.
١٤٣١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــــة :

الحمد لله الذي جعل القرآن معجزة محمد صلى الله عليه وسـلم ، وجعـل حقيقة إعجازه الأولى في بيانه ، وجميل نظمه ، والصلاة والسلام على خير خلـق الله محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام .

أما بعد فأين نقف من بلاغة القرآن الكريم ؟ ومن أين نغترف من معـين بيانه ؟ وما مقدار أخذك وما مقدار ما لم تحط به ؟ إنها أسئلة مشروعة عن بلاغة كتاب الله تعالى التي حيرت فصحاء الكلام وبلغاء القول.

إن من يقدم بحثا في بلاغة القرآن كبر بحثه أو صغر يجب أن يعترف إنما هو واقف بشاطئ بحر عباب لا يرى طرفه ، ولا يحرز عمقه ، وتـدعوه نفسـه التواقة أن يسبح في ذلك البحر العظيم فيجد متعته في ما قدر عليـه مـن سـباحة وغوص ، ويعلن عجزه عن الوصول إلى أبعد من دائرة سباحته وعمق ، غوصـه التي لا تمثل في نسبة مساحة ذلك البحر أدنى رقم يحدد على مقياس الرسم .

وإن ما أقدمه هنا لا يعدوأن يكون جهدًا مقلاً أراد أن يتصفح آيات كريمات في موضوع قصير حوته آيات معدودات ، ثم انتقيت مما قاله أهل التفسير والبلاغة ما أراه يظهر المعنى ويحقق الهدف مع إضافة ما وفقني الله إليه من قياسات فـي نظم الكلام ، أو دقة المعنى اللفظي ، أو قوة التلازم المعنوي .

اسأل الله أن أكون قد وفقت إلى إبراز بعض من بلاغة القرآن الكريم لينهل منها الناهلون ، ويستمتع بها المتذوقون ، والله من وراء القصد .

بين يدي القصة :

قصة سليمان مع الهدهد قصة عجيبة، فهي مخالفة للعادة البشرية ، فالبشر لا يفقهون كلام الطير ، ولا النمل ، ولا غير ذلك مما لم يطلعنا الله على لغاتهم ولم يعلمنا إياها ، ولذا مهد القرآن الكريم لهذه القصة بأن الله عز وجـل أمـتن علـى سليمان عليه السلام بأن علمه منطق الطير قال تعالى"وورث سليمان داود وقال يـا

أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين " " وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون " .

فقدم تعليم منطق الطير على كل شيء؛ إلماحاً إلى هذه النعمة العظيمة والفضل المبين، وأخر الطير في عداد الجند باعتباره أضعف أصناف ذلك الجند وهذه المقدمة هي ترويض لقبول القصة القادمة مع الهدهد والتي سيترتب عليها إسلام مملكة بأكملها، وسيكون للهدهد فيها فضل العثور على تلك المملكة ، وفضل إيصال الرسالة إلى الملكة ، وهكذا القرآن الكريم لا يفاجئك بما لا عهد لك به حتى يضع بين يديه ما تأنس معه بقبوله .

البلاغة القرآنية في قصة سليمان مع الهدهد وملكة سبأ :

دقة التعبير:

تشمل دقة التعبير اختيار اللفظة المفردة ،ومكانها في التركيب، واللغة العربية تقوم في وضعها على اختيار الألفاظ المعبرة التي تقوم بأداء المعنى المراد ، فغزارة العربية تجعل كثيرا من العلماء والنقاد يرون الترادف فيها ، بينما الأشهر أن لكل لفظ دوره في أداء المعنى ، وإن استعمل مجازا ، أو تجوزا ، لما يؤديه غيره ، فلكل لفظة دورها في أداء المعنى وإن لم يفصل بينها وبين أختها إلا شعرة.

وإذا كان العرب لهم باعهم الطويل في اختيار ألفاظهم اختيارا دقيقا لتكون ألصق بأداء المعنى ، وألطف وأشمل،فإن القرآن الكريم الذي هو كلام الله تعالى ، أنزله ليكون معجزة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم- من باب أولى في اختيار اللفظة،لتكون أدق من غيرها في أداء المعنى حتى إنك مهما حاولت أن تضع غيرها مكانها مما يشاركها في المعنى فإنك ستجد ذلك لا يتوافق مع المعنى المراد في الآية الكريمة من القرآن الكريم .

وقد تحدث علماء البلاغة والبيان في أثر اللفظة المفردة في أداء المعنى ، وذلك حسب دقة الاختيار ، والانتقاء وهذا الموضع يضل في سلوك طريقه العلماء بصناعة صوغ الكلام من النظم والنثر ، فكيف الجهّال الذين لم تنفحهم رائحة ؟

ومن الذي يؤتيه الله فطرة ناصعة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار حتى ينظر إلى أسرار ما يستعمله من الألفاظ فيضعها في موضعها .

ومن عجيب ذلك أنك ترى لفظتين تدلان على معنى واحد،وكلاهما حسن في الاستعمال ، وهما على وزن واحد وعدة واحدة ، إلا أنه لا يحسن استعمال هذه في كل موضع تستعمل فيه هذه ، بل يفرق بينهما في مواضع السبك،وهذا لا يدركه إلا من دق فهمه وجل نظرة " [١] .

وتخير الألفاظ وإبدال بعضها من بعض يوجب التئام الكلام وهو من أحسن نعوته وأزين صفاته، فإن أمكن مع ذلك منظوماً من حروف سهلة المخارج كان أحسن له وأدعى للقلوب إليه ، وإن اتفق له أن يكون موقعه في الإطناب والإيجاز أليق بموقعه وأحق بالمقام والحال كان جامعاً للحسن بارعاً في الفضل وإن بلغ مع ذلك أن تكون موارده ينبئك عن مصادره وأوله يكشف قناع آخره ، كان قد جمع نهاية الحسن وبلغ أعلى مراتب التمام " [٢] .

أقول وهل أولى بهذا الوصف للألفاظ، وأجدر بهذه النعوت من ألفاظ القرآن الكريم ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم .

" تمتاز المفردة القرآنية بمميزات ثلاث رئيسية :

١ – جمال وقعها في السمع .

٢ – اتساقها الكامل مع المعنى .

٣ – اتساع دلالتها لما لا تتسع له عادة دلالات الكلمات الأخرى ، قد نجد في أسلوب بعض الأدباء كالجاحظ والمتنبي بعض هذه المميزات،إما أن تجمع كلها معاً، وبصورة مطردة لا تختلف أو تشذ ، فذلك مما لم يتوافر إلا في القرآن [٣].

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر.لأبن الأثير جـ١ ص١٤٩-١٥٠ .

(٢) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر لأبى هلال العسكري ص١٥٩ .

(٣) التعبير الفني في القرآن د/بكرى شيخ أمين ص١٨١ .

ودقة التعبير في القرآن الكريم تأتي من حيث اختيار اللفظة المفردة وبنائها، و تأتي من حيث التركيب وهو انضمام بعض المفردات إلى بعض في بناء الجمل هو ما يعرف بالنظم.

وقصة سليمان عليه السلام مع الهدهد هي قصة قرآنية لا تخرج عن كمال القرآن وجماله، فاللفظة المفردة فيها لها وقعها الجميل البارع في ذاتها والنطق بها، وكذا في سياق تركيبها مع غيرها .

قال تعالى"وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين" .

وقبل البدء في إبراز قيمة اللفظة المفردة يظهر هنا سؤال :

لماذا تفقد الطير فقط بينما حشر له جنوده من الجن الإنس والطير، فالجن والإنس يتقدمان الطير بأفضلية العقل وأفضلية القوة في واقع الجندي وأقول والله أعلم – لعل السبب في ذلك أنه بعدما حدث بينه وبين النملة من حديث دعاه إلى التبسم ضاحكا من قولها فأستشعر مسئوليته في عدم الإضرار بتلك النمل ، ولما كان بعض الطير مما يقتات على النمل ناسب أن يتفقد الطير حرصاً على سلامة النمل– والله أعلم

في قوله تعالى " مالي " العادة في الأسلوب العربي : مالك أو مالكم ، أو مالهم ، أو ما لفلان نحو قوله جل شأنه " مالك لا تأمنّا على يوسف " (سورة يوسف آية ١١) وقوله جل ذكره " مالكم لا ترجون لله وقارا " (سورة نوح آية ١٣) وقوله تعالى " فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا " (سورة النساء آية ٧٨) وقوله " فمالهم عن التذكرة معرضين " (سورة المدثر آية٤٩) إلى غير ذلك من الآيات وأقول لعل العدول هنا من الخطاب إلى الغيبة تعجب سليمان رضي الله عنه من أنه لا يرى الهدهد استعظاما لغيابه دون استئذان ، واتهاما لنفسه أنه قد يكون لم يدقق النظر وهو من هو ؟ ، وكان القياس أن يقول مال الهدهد وهذا الأسلوب

للتعجب [١] .

إذا كان هذا الأسلوب للتعجب كما يراه أهل البلاغة فهل سليمان هنا يتعجب من حاله في عدم الرؤية، أم من حال الهدهد في عدم الحضور؟ لعل التعجب هنا المتلبس بالإنكار ينصب على عدم رؤية سليمان، فإنه عليه السلام يستبعد أن يخرج أحد من جنده عن ركبه دون أن يرجع إليه، وهذا من حسن خلقه عليه السلام وسعة حلمه إذ أسند التعجب إلى نفسه – كيف لا يرى الهدهد وهو طائر ضعيف لا يملك أن يخرج عن طاعة سليمان والإذعان إلى أمره .

و بالتالي فإن سليمان عليه السلام :"كأنه قال أولا مالي لا أرى الهدهد لساتر ستره أو لسبب آخر ثم بدا له أنه غائب فأضرب عنه فأخذ يقول أهو غائب ؟ " [٢] .

" لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين " في هذه الآية الكريمة يتوعد سليمان الهدهد نظرا لغيابه عن الجند وما كان له أن يغيب دون أن يستأذن سليمان عليه السلام ، وقد رتب سليمان الوعيد حسب ما يراه مناسبا ، فبدأ بخيار التعذيب وهو الخيار الأول وقد أقسم عليه سليمان عليه السلام فاللام للقسم ، ثم أكد الفعل بنون التوكيد الثقيلة وفي هذا توكيد للخبر بمؤكدين، وهذا لا يكون إلا لمخاطب منكر ، أو منزل منزلة المنكر ومخاطب سليمان إما نفسه إن كان الحديث بينه وبين نفسه ، أو الحاضرون معه من كبار جنده وخاصته ، وتنزيل المخاطب هنا منزلة المنكر إنما هو للتهديد والوعيد، فالتهديد والوعيد مما يتطلب حزما وعزما وقوة إنفاذ وذلك إن وضع الهدهد قبل معرفة السبب يوحي بالخروج عن الطاعة وعدم الامتثال للأمر فأكد الخبر هنا للإشعار بأهمية ما أقترفه الهدهد، ووقع

---

(١) انظر مفتاح العلوم للسكاكى وكذا الإرشادات والتنبيهات في على البلاغة لمحمد بن على الجرجاني ص١١٠ .

(٢) تفسير أبى السعود لأبى السعود بن محمد العماوى الحنفي جـ٤ ص٢٥٢ .

فيه من الخطأ .

ومثل ذلك ينطبق على الفعل أو لأذبحنه،ويلحظ تقديم العذاب على الذبح لأن الذبح نهاية المطاف وآخر الدواء؛ ولذا أكد العذاب بمفعوله المطلق " عذابا "ثم نعته بـــ " شديدا " أما الذبح فلا تفاوت في الموت فما احتاج إلى أن يؤكد بمصدره ، وفي اختيار الذبح بدلا من القتل أو ما يؤدى معنى الموت من الألفاظ ما يـــوحى بشـــدة العقوبة ورهبتها، فالذبح يكون باقتياد المذبوح وقطع عنقه بكل اقتدار وتمكن ، كما أن فيه إيحاء بقوة سليمان عليه السلام وتمكنه من تنفيذ تهديده ووعيده ، ومع هـــذا التهديد والوعيد وقوة السلطة وتمكن السلطان إلا أن العدل يأبى إلا أن يظهر علـــى لسان سليمان عليه السلام فقال : " أو ليأتيني بسلطان مبين " أي حجة ظاهرة وهذا حال من أتاه الله الملك فعرف حق الله في ما يملك ومن يملل، فلا يؤاخذ على الخطأ حتى يعرف سببه ، ويسمع قول المخطئ فإن وجد له عذرا عذره ، وإن لم يكن نال جزاءه .

وفي هذه الآية ما يسمى بالمحاذاة وهي : " أن يجعل كلام بحـــذاء كـــلام ، فيؤتى به على وزنه لفظا وإن كانا مختلفين .....ومثله " لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه " فهما لاما قسم ثم قال : " أو ليأتيني " فليس ذا موضع قسم ؛لأنه عذر للهدهد فلم يكن ليقسم على الهدهد أن يأتي بعذر،لكنه لما جاء به على أثر ما يجوز فيه القسم أجراه مجراه،فكذا باب المحاذاة [١] .

وهذا ما يسميه أهل البلاغة بالمشاكلة أنظر معجم البلاغة العربية لبـــدوي طبانة رحمه الله ص ١٥٩ – ١٦٠ .

" فمكث " الميم والكاف والثاء حروف تدل على توقف وانتظـــار، ورجـــل مكيث:رزين غير عجول [٢] .

---

(١) الصاحبى لأبن فارس ص٣٨٤ – ٣٨٥ .

(٢) معجم المقاييس في اللغة لأحمد بن فارس كتاب الميم ص٩٩٣ .

" والتمكث والتلبث والتلوم والمكيث كأمير الرزين [١] .

والمكث : الأناة واللبث والانتظار ..... و المكيث الرزين الذي لا يعجل في أمره والمكث الإقامة مع الانتظار والتلبث في المكان [٢] .

ومن خلال المعنى المعجمي للفظة مكث تظهر دقة الاختيار للفظة ففيها معنى الانتظار والأناة و التلوم والرزانة ، وعدم العجلة ، وهذه المعاني تتوافق مع مكانة سليمان عليه السلام ومنزلته ، فمع التهديد والوعيد الذي صدر منه إلا أنه لم يفقد رزانته ، ولم تستفزه العجلة ، بل لبث وانتظر حتى جاءه الخبر ، ولا نجد لفظة تقوم مقام مكث وتؤدى معناها. وعلى اعتبار الهدهد تدل على ثقته في نفسه .

" ووصف مكثه بقصر المدة للدلالة على إسراعه خوفا من سليمان وليعلم كيف كان الطير مسخرا له " [٣] .

" أحطت " الإحاطة مأخوذة من الحوط :حاطه يحوطه حوطا حيطة وحياطة : أي حفظه وتعهده ..... وأحتاط الرجل : أي أخذ في أموره بالأحزم واحتاط رجل لنفسه أي أخذ بالثقة ..... والحائط الجدار لأنه يحوط ما فيه [٤] .

" ومن المجاز : أحاط به علما : أتى على أقصى معرفته " [٥] .

" ففيه تنبيه لسليمان على أن في أدنى خلق الله تعالى من أحاط علما بما لم يحط به ، فيكون ذلك لطفا في ترك الإعجاب والإحاطة بالشيء علما أن يعلم من جميع جهاته [٦] .

---

(١) القاموس المحيط للفيروز أبادى جـ ١ ص١٨١ فصل الميم باب الثاء .

(٢) لسان العرب لابن منظور جـ ٤ مادة مكث .

(٣) التفسير الكبير للفخر الرازى جـ٢٤ ص١٩٠ .

(٤) لسان العرب لابن منظور جـ١ ص٧٥٧ مادة حوط .

(٥) أساس البلاغة للزمخشرى ص ٩٩ مادة حوط .

(٦) التفسير الكبير للفخر الرازى جـ٢٤ ص١٩٠ .

" أصل المحيط المطيف بالشيء من حوله بما هو كالسور الدائر عليه يمنع أن يخرج عنه ما هو منه ، ويدخل فيه ما ليس فيه " (١) .

فاستعمال لفظ الإحاطة هنا من الدقة المتناهية في أداء المعنى بحيث لا يرقى إلى مستواها سواها ، وهي تتوافق مع موقف الهدهد الذي يكتنفه التهديد بالعذاب الشديد ، أما الذبح فكان لابد أن يكون لديه حجة بينه تطفئ غضب سليمان عليه السلام ، وتدفع خطأ الهدهد في غيابه من دون إذن، فكون الهدهد الطائر الضعيف يحيط بما لم يحط به سليمان صاحب الملك العظيم الذي علم منطق الطير وأوتي من كل شيء يعد ذلك سلطان مبين للهدهد أي حجة واضحة تقيه سوء التعذيب والذبح، هذا السلطان المبين من خيارات سليمان عليه السلام في حكمه على الهدهد "وجئتك من سبأ بنبأ يقين""النبأ محركة الخبر ج أنباء ، أنبأه إياه وبه أخبره " (٢) .

" وقياسه الإتيان من مكان إلى مكان : يقال للذي ينبأ من أرض إلى أرض : نابىء ، وسيل نابىء : أتى من بلد إلى بلد ، ورجل نابىء مثله قال :

ولكن قذاها كل أشعث نابىء أتتنا به الأقدار من حيث لا ندري

ومن هذا القياس النبأ:الخبر لأنه يأتى من مكان إلى مكان (٣) .

أقول ولعل هذا من دقة التعبير بـ"نبأ"بدلا من خبر، ففي لفظ نبأ ما يدل على أن بعد المسافة هو الذي جعل الهدهد من الغائبين، كما أن فيه إيحاء بالتماس العذر أمام سليمان عليه السلام، وفي هذا دقة عجيبة في اختيار اللفظة ، ووصفه باليقين لتأكيد صحته مع بعد المسافة وغرابة الخبر .

---

(١) الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى ص٩٤ .

(٢) القاموس المحيط للفيروز أبادى جـ١ فصل النون باب الهمزة ص٣٠ .

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس ص١٠٠٩-١٠١٠ .

" ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء " قال ابن عباس : يعلم كل خبئة في السماء والأرض [١] .

" وسمى المخبوء بالمصدر ، وهو يتناول جميع أنواع الأرزاق والأموال ، وإخراجه من السماء بالغيث ومن الأرض بالنبات " [٢] .

" أي يظهر ما هو مخبوء ومخفي فيهما كائنا ما كان وتخصيص هذا الوصف بالذكر بصدد تفرده تعالى باستحقاق السجود له من بين سائر أوصافه الموجبة لذلك ، لما أنه أرسخ في معرفته والإحاطة بأحكامه ، بمشاهدة آثاره التي من جملتها ما أودعه الله تعالى في نفسه من مقدرة على معرفة الماء [٣] { يقال أن الهدهد يستطيع رؤية الماء تحت الأرض والأمر في ذلك يحتاج إلى تثبت وعلى هذا بنى أبو السعود تفسير قوله } تحت الأرض [٤] .

وأقول إن في اختيار اللفظة هنا بما لها من معنى يوحى بأن علم سليمان وغيره من خلق الله لا يصل إلى معرفة ما خبىء عنهم من مخلوقات الله، وأن الله تعالى هو الذي لا يخبأ عنه شيء في الأرض ولا في السماء كما أن في اللفظة ما يحيل القدرة على إخراج مخبوء علم دولة سبأ إلى الله تعالى فهو الذي وفق الهدهد إليه .

ثم إن في اختيار هذه اللفظة بجرسها الموحى بمعناها من الدقة العميقة فنطق الكلمة المختوم بالهمزة بعد نطق الباء يوحى بمعنى الخبء حيث ينقطع النفس مع نطق الهمزة الذي يمتد إلى أعماق الصدر ومساريه .

---

(١) صفوة التفاسير للصابونى جـ١١ ص١٠ .

(٢) التفسير الكبير للرازى جـ٢٤ ص١٩٢ .

(٣) يقال أن الهدهد يستطيع رؤية الماء تحت الأرض والأمر في ذلك يحتاج إلى تثبت وعلى هذا بنى أبو السعود قوله .

(٤) تفسير أبى السعود جـ٤ ص٢٥٦ .

" قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين " واقع السياق يقتضى أن يقال أصدقت أم كذبت ، أو أصدقت أم كنت كاذبا ولكن الدقة في التعبير كانت على ما ورد في الآية وذلك لأنه أبلغ ، لأنه إذا كان معروفا بالكذب كان متهما بالكذب فيما أخبر به فلم يوثق به " (١) .

" وإيثار ما عليه النظم الكريم للإيذان بأن كذبه في هذه المادة يستلزم انتظامه في سلك الموسومين بالكذب الراسخين فيه،فإن مساق هذه الأقاويل الملفقة على ترتيب أنيق يستميل قلوب السامعين نحو قبولها من غير أن يكون لها مصداق أصلا، لاسيما بين يدي نبي عظيم الشأن لا يكاد يصدر إلا عمن له قدم راسخ في الكذب والإفك " (٢) .

وفي هذا السياق ما يسمى في لغة العرب بالتعويض وهو :إقامة الكلمة مقام الكلمة فيقيمون الفعل الماضي مقام الراهن لقوله جل ثناؤه:"قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين" المعنى أم أنت من الكاذبين (٣) .

" اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم" يلحظ من فعل " ألقه " سكون الهاء مع أن القياس الكسر نظرا لوقوعه في أثناء الجملة والقراء " أبو عمرو وعاصم وحمزة بإسكان الهاء (٤) .

ولم أجد من تناول هذا السكون من الناحية البلاغية وأظنه – والله أعلم – ليتواءم مع مقام الحال ؛ فسليمان عليه السلام في أشد الشوق لمعرفة صحة هذا الخبر الذي جاء به الهدهد ، والأمر يتطلب السرعة في الإنجاز والبلاغة تراعى مقتضى الحال، ومقتضى الحال هنا يتطلب السرعة الفائقة ، ومن هنا كان الفعل

---

(١) التفسير الكبير للفخر الرازى جـ٢٤ ص١٩٣ .

(٢) أبى السعود جـ ٤ ص٢٥٧ .

(٣) الصاحبى لابن فارس ص٣٩٤ .

(٤) مصحف دار الصحابة في القراءات العشر المتواترة عن طريق طيبة العشر الشيخ جمال الدين محمد شرف ص٣٧٩ .

يصور بالحقيقة كيفية تنفيذ الهدهد لمهمة إيصال الكتاب وهي السرعة الفائقة ، والاهتمام بموضوع إيصال الكتاب لا بكيفية إيصاله ، وكأن في تحريك حرف الهاء بالكسر على ما يقتضيه القياس تأخيرا لتنفيذ المطلوب والله أعلم .

" قالت يا أيها الملأ إني ألقى إلي كتاب كريم " ، " قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري " .

استخدمت كلمة " الملأ " في الموضعين وهي كلمة يظهر منها أنها تمدحهم بوصفهم بها فالملأ عادة هم أشراف القوم " أي قالت لأشراف قومها " [١] .

يقال : قام به الملأ والإملاء : الأشراف الذين يتمالؤون في النوائب [٢] ، اختيارها للملأ هنا فيه دقة عجيبة فهي تمدحهم بما تحب أن يتقنوه من إنضاج الرأي والمشورة ، ولم تمدحهم بما يدل على المواجهة والحرب ، نحو يا أهل القوة ويا أهل البأس كما وصفوا أنفسهم وهذا من دقيق التعبير القرآني ، مع أن السياق يتطلب منها أن تغير اللفظة في إحدى الجملتين لتنويع الخطاب ، ولكنها أصرت على اللفظة ذاتها .

" أفتوني " ولم تقل أخبروني أو أعلموني أو أشيروا على وإنما قالت أفتوني لأن الفتوى : وهي الجواب في الحوادث المشكلة غالبا تهويلا للأمر ورفعا لمحلهم بالإشعار بأنهم قادرون على حل المشكلات الملمة [٣] .

" وقصدت بالانقطاع إليهم والرجوع إلى استشارتهم ، واستطلاع آرائهم ، واستعطافهم ، وتطييب نفوسهم ، ليمالئوها ويقوموا معها " [٤] .

---

(١) صفوة التفاسير للصابوني جـ١١ ص١١ .

(٢) أساس البلاغة للزمخشري ص٤٣٥ .

(٣) أبى السعود جـ٤ ص٢٥٩ .

(٤) الكشاف جـ٣ ص١٤١ .

الإيجاز بالقصر والإيجاز بالحذف :

الإيجاز مأخوذ من وجز الكلام وجازة ووجزاً و أوجز:قل في بلاغة، أوجزه : اختصره [١] .

" وهو أداء المقصود من الكلام بأقل عبارات متعارف الأوساط " [٢] .

أو هو " عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعاني الجمة بنفسه " [٣] .

" ويعرف كثير من العلماء الإيجاز بأنه : (وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها ، وافية بالغرض المطلوب مع الإبانة والإفصاح) " [٤] .

و " الإيجاز قسمان : إيجاز قصر وإيجاز حذف فالأول هو الوجيز بلفظه ..... والقسم الثاني من قسمي الإيجاز إيجاز الحذف " [٥] .

" لأن الكلام القليل إن كان بعضا من كلام أطول منه فهو الأول وإن كان كلاما يفيد معنى كلام آخر أطول منه فهو الثاني " [٦] .

" ولا تظنن أنه لا يكون في الكلام إيجاز إلا إذا كان الكلام حكمة بديعة أو مثلا سائرا أو أجوبة مسكتة ،.... إن الإيجاز مراتب كثيرة ، فقد يبدو الكلام لأول وهلة ليس فيه شيء من الإيجاز ولكنك حين تتأمله وتعي طريقة نظمه وتدرك أسرار تركيبه لا تتردد في الحكم عليه بأنه من قبيل الإيجاز " [٧] .

---

(١) لسان العرب جـ٤ مادة وجز ص٨٨١ .

(٢) مفتاح العلوم ص ٢٧٧ .

(٣) البرهان في علوم القرآن للزركشى جـ٣ ص ١٠٢ .

(٤) البلاغة في ثوبها الجديد – على المعاني جـ ١ ص ١٩٤ .

(٥) الإتقان في علون القرآن لجلال الدين السيوطي جـ ٢ ص ٥٤ – ٥٧ .

(٦) علوم البلاغة البيان المعاني البديع لأحمد مصطفي المراغي ص١٨٣ .

(٧) البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني – د / فضل حسن عباس جـ ١ ص٤٩٥ .

وفي النظم القرآني الكريم في هذه القصة المباركة كثير من مواضع الإيجاز بنوعيه فمن إيجاز القصر: قوله تعالى على لسان الهدهد : " أحطت بما لم تحط به " فللذهن أن يتملى كل ما لم يحط به سليمان عليه السلام وهو النبي الكريم الذي يعلم عظمة ملك الله وسعة الكون الفسيح الذي أبدعه البارئ عز وجل ومكنونات علم الله الجليل التي يفتحها على من يشاء من خلقه ويحجبها عن من يشاء فإن الجملة تحمل إيجازا بالقصر عبر عن معان غزيرة بلفظ يسير . والله أعلم .

ومنه قوله تعالى : " ولها عرش عظيم " ففي وصف ذلك العرش بالعظمة والهدهد يعلم أن سليمان عليه السلام سخرت له الجن فهم يعملون له كما قال تعالى سيعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات " (سورة سبأ آية ١٣) .

فكل ما في ملكه يوحى بالعظمة ويشي بتعاظم الملك بكل ما فيه ولما تعاظم الهدهد عرش ملكة سبأ فإن في وصفه بالعظمة ما يوحى بمعان غزيرة جدا فما سر هذه العظمة هل هي في مكوناته أم في هيئته أم في جماله أم أم .....إلخ .

وفي قوله تعالى : " الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض" إيجاز قصر فكم من مخبوء في السماوات والأرض من الأحياء والجمادات مما لا يعلمه إلا الله ولا يستطيع إخراجه إلا الله إن لفظة الخبء تحمل في طياتها معاني كثيرة يتوسع فيها اللفظ إلى أمد بعيد ففي كل مخلوق من مخلوقات الله جلت قدرته خبء لا يخرجه إلا الله تعالى ، ويلحظ هنا التناسب بين ما أخرجه الله للهدهد من خبر تلك المملكة وملكتها ، وبين وصف الله تعالى بإخراج الخبء في السماوات والأرض .

وكذا في قوله تعالى " ويعلم ما تخفون وما تعلنون" فما أكثر ما يخفي الناس وما أكثر ما يعلنون، وعبر عن تلك الكثرة بأوجز كلام " فما آتانى الله خير مما آتاكم " في هذه الآية إيجاز قصر فما أوتى سليمان من الخير والملك لا تحصيه الأقلام ، فقد أوتى ملكا لا ينبغي لأحد من بعده " قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا

ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد " (سورة ص ٣٥ – ٣٧) .

ويطول الكلام في إيجاز القصر باعتباره من أكثر الأساليب في اللغة العربية التي تقوم على الإيجاز والاختصار .

أما إيجاز الحذف فما رأيت قصة في القرآن الكريم حوت من إيجاز الحذف كما حوت هذه القصة، ولعل السر في ذلك أن أحداثها وأخبارها قامت على الاستعجال وسرعة الإنجاز، فالخبر المبهر الذي جاء به الهدهد وقع في نفس نبي الله سليمان كل موقع فكان يتشوق أن يعرف خبر تلك الملكة وأحوالها، ومن هنا روعي في النظم الكريم وأداء المعاني الطول بما يفي من اللفظ مع حذف ما يمكن حذفه مما لا يخفي على المتلقي، ولقد روعي في هذا المقام حذف الجمل ، وحذف الكلمات، بل روعي حتى حذف الحركة إشعارا باستعجال الخبر .

فمن إيجاز الحذف هنا قوله تعالى "أيكم يأتينى بعرشها" أي شخص من أشخاص البشر أو الجن [١] .

ومنه قوله تعالى : " وكذلك يفعلون " أي كذلك عادة الملوك وهجيراهم [٢] .

ومنه قوله تعالى : " قال أيكم يأتيني بعرشها ..... لا يهتدون " ، وفي هذا محذوف وتقديره : فلما جاء به قال نكروا لها عرشها لأن تنكيره لم يكن إلا بعد أن جيء به إليه ، وقد أغنى عن المحذوف صدر الكلام وآخره وكان ذلك دليلا عليه " [٣] .

---

(١) الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة محمد الجرجانى ص١٠٩ .

(٢) التبيان في البيان للطيبى ص٤٨٦ .

(٣) المثل السايرفي أدب الكاتب والشاعر ابن الأثير جـ٢ ص٨٣ .

ومنه قوله تعالى اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا أيها الملأ " " فيه إيجازان أحدهما قوله : ثم تول عنهم أي تنح عنهم إلى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون ، وثانيهما فأخذ الكتاب وذهب فلما ألقاه إليها فتناولته ثم قرأته قالت يا أيها الملأ " [١] .

" وهنا تجد جملا كثيرة قد حذفت أي فذهب الهدهد وحمل الكتاب فألقاه فأخذته وقرأته وجمعت قومها (قالت يا أيها الملأ) [٢] .

ومما يقال إنه من إيجاز الحذف قوله تعالى : " ألا يسجدوا لله" وعد عند بعضهم من الإضمار حيث يقول : " فمن إضمار الأسماء ..... وفي كتاب الله جل ثناؤه : " ألا يسجدوا لله " ، بمعنى ألا يا هؤلاء أسجدوا فلما لم يذكر هؤلاء بل أضمرهم اتصلت " يا " بقوله : (اسجدوا) فصار كأنه فعل مستقل " [٣] .

مع أنى لا أرى في هذا حذف بل هو كما قال في تفسير الجلالين : " ألا يسجدوا لله " أي أن يسجدوا له فزيدت لا وأدغم فيها نون أن كما في قوله تعالى "لئلا يعلم أهل الكتاب " [٤] .

هذا بالإضافة إلى المحذوفات المقدرة التي يستدعيها السياق في مثل ماورد من آيات في مواطن الاستئناف التي يقدر قبلها سؤال يتلاءم مع المذكور نحو: قال ، قالت ، قالوا المتكررة في القصة والتي يقدر قبلها فماذا قال ، فماذا قالت ، فماذا قالوا .

وتكمن بلاغة الإيجاز وفائدته من حيث إيجاز القصر : " أنه يدل على

---

(١) التبيان في البيان للإمام الطيبى ص٣١٤ .

(٢) البلاغة فنونها وأفنانها د.فضل حسن عباس ص٤٨٥ .

(٣) الصاحبى لابن فارس ص ٣٨٦ .

(٤) تفسير الجلالين ص٣١٧ .

التمكن في الفصاحة والملكة في البلاغة وحصول ملاذ كثيرة دفعة واحدة " [١] .

وأما من حيث إيجاز الحذف ففائدته زيادة لـــذة بســـبب اســـتنباط الـــذهن للمحذوف ولما كان الشعور بالمحذوف أعسر كان الالتذاذ به أشد وأكثر وكان ذلك أحسن [٢] .

بيانيات وبديعيات

مع أن هذه القصة القرآنية قصيرة ، ومع أن السرد فيها يقوم على السرعة والإيجاز كما تقدم إلا أنها لا تخلو من إشراقات بيانية، وتحسينات بديعيـــة وهكـــذا شأن هذا القرآن العظيم يأبى إلا أن يكون مشرقا لفظا تاما، ومعنى معجزا في شأنه كله،قصصه وأحكامه ، وتراكيبه وجمله ، وحروفه ، كيف لا وهو معجزة الله التي تحدى بها العرب أهل الفصاحة والبيان .

ومن أساليب البيان في هذه القصة الاستعارة في قوله تعالى علـــى لســـان الهدهد " أحطت بما لم تحط به " فقد شبه تمكنه من العلم بمملكة سبأ بالإحاطة ، أي علمت مالم تعلمه ، ولما كانت الإحاطة مأخوذة من الحائط وهو الســـور المحـــيط بجميع الجهات الساتر الحافظ لما في داخله ناسب أن يستعار هنـــا للعلـــم لإظهـــار التمكن والتيقن من الخبر الذي جاء به الهدهد عن مملكة سبأ ومن ذلك قوله تعـــالى على لسان ملكة سبأ " أفتوني في أمري " أي أشيروا علـــي ، اســـتعيرت الفتـــوى للمشورة والفتوى الجواب في الحادثة اشتقت على طريق الاستعارة من الفتـــا فـــي السن " [٣] .

وفي اختيار الفتوى هنا دلالة المعنى القـــوى أي أنهـــا ترغـــب فـــي رأي ومشورة حازمين لاتردد فيهما ولا ارتجالية ومن ذلك قوله تعالى في الآية نفسها "

---

(١) الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان لأبن القيم الجوزية ص٦٨ .

(٢) السابق ص ٦٨ .

(٣) الكشاف جـــ ٣ ص ١٤١ .

ما كنت قاطعة أمرا " أي ما كنت قاضية أمرا استعير القطع للقضاء أو للاتخاذ ، وذلك لما في القطع من الفصل والتميز فالقطع يكون في الحسيات استعير هنا للقضاء أو لاتخاذ الحزم في إنفاذ الأمر

وهناك استعارة بديعة في قوله تعالى "قبل أن يرتد إليك طرفك" شبه سرعة مجيئه بالعرش برجوع الطرف للإنسان ، وارتداد الطرف للإنسان معناه التقاء الجفنين، وهو أبلغ ما يمكن أن يوصف به في السرعة ومثله " وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب " فاستعار للسرعة الفائقة ارتداد الطرف " [١] .

وهناك استعارة في قوله تعالى "حسبته لجة" أي ظنته لجة وهذا مما يختلط الأمر فيه بين التشبيه المؤكد والاستعارة وقد أجازه عبد القاهر في جانب الاستعارة بقوله : " فإن قلت : " هو بحر " و " هو ليث " و " وجدته بحرا " وأردت أن تقول إنه استعارة كنت أعذر ، وأشبه بأن تكون على جانب من القياس ومتشبثا بطرف من الصواب ، وذلك أن الاسم قد خرج بالتنكير عن أن يحسن إدخال حرف التشبيه عليه فلو قلت " هو كأسد " و " هو كبحر " كان كلاما نازلا غير مقبول ، كما يكون قولك : " هو كالأسد " إلا أنه وإن كان لايحسن فيه الكاف فإنه يحسن فيه " كأن " كقولك : " كأنه أسد " أو ما يجرى مجرى " كأن " في نحو " تحسبه أسدا " و " تخاله سيفا " [٢] فهنا استعارة في قوله تعالى : " حسبته لجة " وذلك لما ذكر عبدالقاهر الجرجانى رحمه الله وقياسا عليه .

وهناك تشبيه فى قوله تعالى : " قالت كأنه هو " حيث شبهت عرشها بالعرش المنكر أمامها (أي يشبهه ويقاربه ، وهذا غاية فى الذكاء والحزم) [٣] .

---

(١) صفوة التفاسير جـ١١ ص١٤

(٢) أسرار البلاغة ص ٣٢٨ .

(٣) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير جـ٣ ص٣٧٧ .

(لم تقل " هو " لوجود التغيير فيه والتنكير ، ولم تنف أنه هو ، لأنها عرفته ، فأتت بلفظ محتمل للأمرين ، صادق على الحالين) [١] .

أما المحسنات البديعية فمنها الطباق في قوله تعالى : " أحطت بما لم تحط به " وهذا يسمى طباق السلب وكذلك قوله تعالى : " ما تخفون وما تعلنون " وفي قوله تعالى " أصدقت أم كنت من الكاذبين " وفي قوله تعالى : " وجعلوا أعزة أهلها أذلة " وفي قوله تعالى : " ننظر أتهتدى أم تكون من الذين لا يهتدون " وفي قوله تعالى : " أأشكر أم أكفر " .

ومن المحسنات البديعية في هذه القصة مايسمى بالجناس ومنه قوله تعالى : " وجئتك من سبأ بنبأ يقين " وهذا الجناس بين اللفظين " سبأ ونبأ " مما يستشهد به علماء البلاغة في القديم والحديث ، وذلك لما فيه من خفة اللفظ وسرعة النطق به المتوافق مع أحداث القصة . يقول الزمخشري : " وقوله : (من سبأ بنبأ)من جنس الكلام الذي سماه المحدثون البديع هو من محاسن الكلام الذي يتعلق باللفظ بشرط أن يجيء مطبوعا أو يصنعه عالم بجواهر الكلام يحفظ معه صحة المعنى وسداده ولقد جاء هنا زائدا على الصحة فحسن وبدع لفظا ومعنى . ألا ترى أنه لو وضع مكان بنبأ بخبر لكان المعنى صحيحا وهو كما جاء أصح لما في النبأ من الزيادة التي يطابقها وصف الحال " [٢] .

وعده أحد المعاصرين من الجناس المزدوجحيث يقول : " وأخيرا فإن العلماء أضافوا إلى الجناس لونا سموه " المزدوج " أو المردد أو المكرر وهو يقوم على ترديد كلمتين متجانستين إحداهما مضمومة إلى الأخرى المتممة والمكملة لمعناها ..... كقوله تعالى " وجئتك من سبأ بنبأ يقين " [٣] .

---

(١) تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان عبد الرحمن السعدى ص ٦٠٥ .

(٢) الكشاف للزمخشرى جـ ٣ ص ١٣٩ .

(٣) البلاغة العربية في ثوبها الجديد د.بكرى شيخ أمين جـ ٣ ص ١٤٦ .

وقيده غيره بقوله : " وإذا تتابعت الكلمتان المتجانستان من أي نوع من أنواع الجناس المذكورة سمى جناسا مزدوجا أو مكررا أو مرددا " [١] .

ومن الجناس في هذه القصة قوله تعالى : " قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك " فبين الفعل تقوم والاسم مقام جناس غير تام وهو ما يسمى جناس الاشتقاق ، وكذلك من الجناس قوله تعالى : " قالت إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين " .

ومن فن البديع في هذه القصة ما يسمى برد العجز على الصدر ومنه قوله تعالى : " والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين " ، وقوله تعالى : " وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون " ، وقوله تعالى : " نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون " .

ومن البديع في هذه القصة ما يسمى بتوافق الفواصل من ذلك قوله تعالى : " أم كان من الغائبين " ، " أو ليأتينى بسلطان مبين " ، " وجئتك من سبأ بنبأ يقين " ، " ألقي إلى كتاب كريم " ، " إنه بسم الله الرحمن الرحيم " ، " وكذلك يفعلون " ، " بهديتكم تفرحون " ، " وهم صاغرون " ، " يأتوني مسلمين " ، " وإني عليه لقوى أمين " ، إلى غير ذلك من البديعيات البديعة .

وهكذا تنتهي هذه الجولة البلاغية في قصة قصيرة من قصص القرآن الكريم بما فيها من وجوه بلاغية حيث وقفت على المستطاع منها ولابد أن فيها كنوزا أخرى لم أصل إليها ، ولعل في هذا البحث بعض مشاركة في تجلية بعض جوانب البلاغة التي تضع قارىء القرآن الكريم على جمال أسلوبه وسر إعجازه ، والله أسأل التوفيق والسداد والحمد لله رب العالمين .

---

(١) علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع د. بسيونى فيود .

الخاتمة

يعد القصص القرآني من أبدع القصص أداء للمراد ، ووفاء بالغرض ؛فالقص القرآني ليس للتسلية والمتعة ، وليس للإبهار والتشويق بقدر ما هو نبراس يستضاء بضيائه في الدعوة إلى الله ، واستخلاص العبرة والفائدة من ورائه .

وفي القصص القرآني عجائب وغرائب ، ولكنها حقيقة وواقع ، وليس فيها من نسج الخيال شي ء ، ومن أعجب القصص القرآني قصة سليمان عليه السلام مع الهدهد وملكة سبأ ، فللطير لغة يفهمها سليمان عليه السلام كما علمه الله جل وعلا ، وهذه القصة العجيبة تحوي في ثناياها كما كبيرا من الفن البلاغي ، حريّ بالدراسة والتحليل ، مع قصرها ، وقد قسمت هذه الدراسة إلى الأقسام التالية :

القسم الأول : دقة التعبير ويعالج هذا القسم اللفظة المفردة وقوة دورها في سياقها ، ومدى أدائها للمعنى الذي وردت من أجله حيث لايمكن أن يقوم مقامها لفظة أخرى في أداء المعنى .

القسم الثاني : الإيجاز بالقصر ، والإيجاز بالحذف . ومما يلحظ في هذه القصة القصيرة كثرة اعتماد أسلوبها على الإيجاز بنوعيه ، وذلك من خصائص اللغة العربية حيث تقوم على الإيجاز والاختصار ، إلا ما دعا الحال إلى خلافه .

القسم الثالث : بيانيات وبديعيات . وفي هذا القسم استخراج لما في القصة من أنواع البيان والبديع ، ولما لكل منهما من أثر في أداء المعنى وإشراقته ، وما للفظ من حظ وحسن جمالي ، وقد اقتصرت على ماذكر باعتباره أظهر ما في القصة .

ولعل فيما توصلت إليه من فنون بلاغية ما يرقى بهذه الدراسة لتكون بحثا يضيف إلى دراسة البلاغة القرآنية إسهاما مفيدا .

وبالله التوفيق وعليه الاتكال .

الرياض العامرة

يوم الجمعة ١٤٣١/٧/١٣هـ

المراجع

١ – الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، عالم الكتب . بيروت .

٢ – أساس البلاغة ، محمد بن عمر الزمخشري ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .

٣ – أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ،دار المدني . جدة . الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩١م .

٤ – الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ، محمد بن علي الجرجاني ،دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة .

٥ – البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، مكتبة دار التراث ، القاهرة .

٦ – البلاغة فنونها وأفنانها ،علم المعاني ،فضل حسن عباس ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان .الأردن ، الطبعة التاسعة .

٧ – البلاغة في ثوبها الجديد ، علم المعاني ، د. بكري شيخ أمين ، دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٢م .

٨ – التبيان في البيان ، الإمام الطيبي ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .

٩ – التعبير الفني في القرآن ، د. بكري شيخ أمين ، دار الشروق ،بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

١٠ – تفسير أبي السعود ، أبو السعود محمد العمادي الحنفي ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض .

١١ – تفسير الجلالين ، جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطي ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض .

١٢ – تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن كثير ، دار المعرفة ،بيروت –لبنان الطبعة السابعة ،١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .

١٣ – التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، دار الكتب العلمية – طهران ،إيران ، الطبعة الثانية .

١٤ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

١٥ – الصاحبي ، أحمد بن فارس ، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية .

١٦ – صفوة التفاسير ، محمد بن علي الصابوني ، دار الفرقان بيروت ،ج١١الطبعة الأولى – ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

١٧ – علم البديع دراسة تاريخية وفنية ، د . بسيوني فيود ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع – القاهرة ودار المعالم الثقافية – الأحساء ، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .

١٨ – علوم البلاغة البيان المعاني البديع ، أحمد مصطفى المراغي . القاهرة .

١٩ – الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ، ابن القيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٠ – القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، دار الجيل – بيروت الطبعة الأولى .

٢١ – كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ،أبو هلال العسكري ،دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الثالثة . ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .

٢٢ – الكشاف عن حقائق التنزيل ، محمود بن عمر الزمخشري ، مكتبة المعارف – الرياض .

٢٣ – لسان العرب ، ابن منظور ، دار لسان العرب ، بيروت .

٢٤ – المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ابن الأثير ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .

٢٥ – مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة ، جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م .

٢٦ – معجم المقاييس في اللغة ، أحمد بن فارس ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان الطبعة الثانية ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٢٧ – مفتاح العلوم ، محمد بن علي السكاكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .